Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



والعنصر الثانى من عناصر الشعر هو كما قلنا «فخامة اللفظ» . وهو عنصر استغله أصحاب المذهب الرمزى فى الشعر إلى أبعد الحدود . ويعرفه سنتايانا بأنه « اختيار الألفاظ ذوات الألوان والجمل النادرة التضمينية . فإذا كان الشعراء الفحول مثل المهندسين والنحاتين ، فإن أصحاب اللفظ الفخم هم مثل الصاغة وصانعى الذهب ، إن عملهم نقش مأنى فى معادن نفيسة » . وممن برعوا فى هذا اللون من الشعر ذى اللفظ الفخم كيتس وشلى من بين الإنجليز ، وبودلير ورامبو ومالارميه من بين الفرنسيين . وفخامة اللفظ تسوقنا « مما هو لفظى خالص إلى منطقة الخيال » .

هذان العنصران يتعلقان باللفظ . أما العنصران الباقيان فيتعلقان بالمعنى . والعنصر الثالث ينشأ عن وظيفة الشعر الأولى . ذلك أن الشعر أقرب ما يكون إلى التجربة الحية المباشرة . « إنه يحطم التصورات الرثة التى تدل عليها الكلمات المألوفة ويكسرها إلى الصفات والكيفيات الحسية التى عنها تركبت هذه التصورات . إننا نسمى ما ندركه ونعتقده ، لا ما نراه ؛ نسمى الأشياء ، لا الصور ؛ والأرواح ، لا الأصوات والأشباح »[1] . إن للشعر جسما ، إنه يمثل التجربة وصورتها[2] .

فالشاعر الناشىء بعد أن تعلم اللغة التى يستعين بها فى التفاهم ، يبدأ بإدراك المعانى والمظاهر الأولية فى الطبيعة ، ويحمل فى عقله انطباعات حية عديدة رفضها العقل المنطقى ، ويعمل فى المدركات العديدة التى أدركها . إنه يستعيد للبصر براعته ، ويفك عقد الإدراك المعتاد إلى عناصره الحسية ؛ ثم يختزن هذه العناصر الحسية والانطباعات الانفعالية ليستمد منها عند الحاجة مادة شعره . ونحن فى أعماقنا نحلم .

(١) « تفسيرات الدين والشعر » ص ٢٥٨

(٢) « العقل فى الفن » ص ٩٨